

تأثير فن النحت البارز والمجسم في بلاد الرافدين على فن بلاد إيران

م. م. احمد مجيد راضي

المديرية العامة للتربية في محافظة الديوانية

الملخص

البحث محاولة لبيان مدى تأثير الفن الرفاديني على الفن الايراني القديم، إذ نحاول من خلاله التعرف على ذلك التأثير الذي وصل به الأمر إلى درجة المحاكاة والمماثلة في الكثير من مفاصله الفنية، لاسيما فيما يخص فن النحت البارز والمجسم الذي امتازت به حضارة بلاد الرافدين، لتقتبسهُ بلاد ايران وتستمد منه مفرداتها الحضارية لاسيما في الكثير من الموضوعات الفنية التي تشابهت معها فكرةً ومضموناً، وذلك من خلال محاكاتهم لتلك الموضوعات التي عالجتها المنحوتات السومرية والاكديّة والبابليّة والآشورية كالأختام الأسطوانية التي تعود لعصر الوركاء في الألف الثالث قبل الميلاد، ومسلة الملك نرام - سين ومسلة الملك حمورابي، والثيران المجنحة (اللامسو) ومشاهد الأسرى وهي تقدم الهدايا للملك، وبالتالي يتضح لنا من خلال ما تم عرضه من تأثيرات رافدينية ان الفن الايراني القديم هو وليد الفن الرفاديني لكثير من تفاصيله.

الكلمات المفتاحية: الاختام، العصر البابلي، العصر الاكدي، بلاد الرافدين، عصر فجر السلالات، الفن.



The Influence of Sculpture in the Land of Mesopotamia on the Art of Iran

Ahmed Majeed Radi

General Directorate of Education the in Al-Diwaniyyah Province

Abstract

The research is an attempt to demonstrate the influence of Rafidainan art on the ancient Persian art, as we try to identify the effect that has reached the degree of simulation and similar in many of its technical aspects, especially with regard to the sculpture sculpture prominent and characterized by the civilization of Mesopotamia, Faris and derived from the vocabulary of civilization, especially in many of the technical topics similar to the idea and content, through their quote to those topics dealt with sculptures Sumerian, Akkadian, Babylonian and Assyrian Cylindrical seals dating back to the Warka era in the third millennium BC King Neram - Sin and King Hamorabi, winged bulls (lamsu) and the scenes of captives, which present gifts to the king. Thus, it is clear to us through the effects of Rafidian that Persian art is the birth of Rafidain art.

Keywords: Seals, Babylonian age, Akkadian age, Mesopotamia, Age dawn dynasties, Art.

المقدمة

تُعد حضارة بلاد الرافدين واحدة من أبرز الحضارات في منطقة الشرق الأدنى القديم من حيث عمقها الحضاري الموعول في القدم من ناحية وأصالتها من ناحية أخرى ، فهذه الحضارة المبدعة التي أثرت العالم القديم بتراتها الغني كان لها سبق الإشعاع الحضاري الذي تأثرت به معظم الحضارات المجاورة، وما حضارة بلاد ايران إلا واحدةً من تلك الحضارات التي أمتد لها ضوء ذلك الإشعاع وتأثرت به تأثراً بالغاً، لاسيما فيما يخص فن النحت البارز والمجسم، تتطبع آثار حضارتها بالطابع الرافديني بكل تفاصيلها وفي كل عصورها المتعاقبة، بأسلوب واضح ينطق بمحاكاة الفن الرافديني، مظهراً وجوهراً، فكراً وخيالاً.

لقد تضمن البحث محورين تناولنا في الأول النحت لغةً واصطلاحاً، ولمحة عن نشأة وتطور فن النحت في بلاد الرافدين، ومن ثم عرجنا الى التفريق بين النحت البارز والمجسم. أما المحور الثاني فقد تضمن تتبّع تأثير فن النحت البارز والمجسم في حضارة بلاد الرافدين على بلاد ايران القديمة. لينتهي هذا البحث بعرض أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

المحور الأول: مفهوم النحت ونشأته وتطوره في بلاد الرافدين

أولاً: تعريف النحت لغةً واصطلاحاً

أ: النحت لغةً: النحت هو كما يعرفه ابن منظور يعني النشر والقشر، وما سقط من المنحوت نحاته^(١). والنحاتة ما ينحت من الخشب^(٢).

اما في النصوص المسمارية فقد جاء بصيغة (KUD) في اللغة السومرية، ويقابلها في اللغة الأكادية (bataqu) التي تعني النحت^(٣).

ب: النحت اصطلاحاً: يُعرف النحت من الناحية الاصطلاحية، بأنه ذلك الفن الذي تتجسد فيه كل المشاهد الفنية في مخيلة وفكر النحات مستخدماً احساسه الفني في المادة المهيأة للتشكيل^(٤)، التي لطالما تكون دائماً من الخشب او الحجر أو الصخور أو المعادن^(٥).

ثانياً: لمحة عن نشأة وتطور فن النحت في بلاد الرافدين

يُعد فن النحت واحداً من اهم الفنون التي مارسها سكان بلاد الرافدين، فهي المُعبر الصادق عما يجول في ذهنية الفكر الرافديني من احساس فنية ومعتقدات دينية التي كانت سائدة آنذاك^(٦). وبالتالي نجد ان دراسة هذا النوع من الفن يمدنا بفكرة جوهرية، هو كيفية تطور الاساليب الفنية المتبعة في بلاد الرافدين^(٧).

إن النحت يمثل أكثر الفنون التي تركت لنا نماذج كثيرة وباختلاف العصور التاريخية، وهذا عائد الى طبيعة الموارد المستخدمة لهذا الفن، وفي صدارتها الحجر المعروف بقوته وصلابته لكل عوامل المناخ فضلاً عما يتمتع به من قدرة عالية على الاحتفاظ بشكله الأصلي لأطول فترة زمنية ممكنة^(٨).

وقد عثر على العديد من النماذج المنحوتة والتي ترجع العصر الحجري الحديث في جرمو*، والتي تمثل أغلبها نوع من الطقوس الدينية التي كانت تمارس من قبل السكان، وهذا ما بدى واضحاً وجلياً من خلال المنحوتات، فمنها دمي الطين التي تمثل الحيوانات المختلفة، وكذلك الدمي التي تمثل نسوة بدينات وحبالي وهو الذي اعتبر أقدم الاشكال التي عُرف بالآلهة الأم^(٩). ترمز إلى الخصوبة والتكاثر^(١٠).

هذا وقد استمر فن النحت على مرور العصور التاريخية لاسيما عصر العبيد* في جنوب العراق، وفي عصر الوركاء* وجمدت نصر*، وهناك تماثيل لحيوانات أليفة ومفترسة، وتماثيل كائنات خرافية كانت تمثل نماذج لعصر الوركاء^(١١).

ولعل أهم ما يميز عصر الوركاء مجموعة كبيرة جداً من الأواني لمنحوتة بأسلوب النحت البارز، ليمثل الاناء النذري أنموذجاً رائعاً للنحت البارز^(١٢).

وعند الأنتقال الى عصر فجر السلالات (٢٨٠٠ - ٢٣٧١ ق.م)*، لاسيما في الطور الأول منه ، نجده غير واضح المعالم بدليل أن ما عثر عليه من منحوتات لم تصل الى المستوى النحتي المطلوب^(١٣). أما عصر فجر السلالات الثاني فقد شهد ازدهار فن النحت، لاسيما التماثيل التي صورت البشر بالسمة الهندسية التكعيبية^(١٤). وعند الانتقال الى الطور الثالث من عصر فجر السلالات نجد ابتعاد الاسلوب الفني عن المنهجية التجريدية الشديدة مع الاقتراب من الأشكال الطبيعية والإتقان في صنعه، فضلاً عن شيوع النحت البارز على الواح مربعة أو مستطيلة مقوَّبة في الوسط^(١٥).

كما وصل النحت البارز الى مستوى رفيع من التعبي، وذلك من خلال مسلة العقبان التي ترجع الى الملك ايانا تم ملك مدينة لكش^(١٦). التي خلدت انتصاراته على مدينة اوما^(١٧). هذا وقد كان النحت في عصر فجر السلالات يخضع لقيود معينة، لاسيما على تماثيل الآلهة والأشخاص الذي اتسم بعنصر المبالغة^(١٨). مع اقترابه للواقعية لاسيما في الطور الثالث من عصر فجر السلالات^(١٩). ليستمر تطور فن النحت في العصور التاريخية التي أعقبت عصر فجر السلالات، لاسيما العصر الأكدي الذي اتسم فيه الفن بالواقعية، إذ أخذ النحاتون على عاتقهم ابراز هيئة الملوك وأظهار المرونة في الجسم وهذه إشارة الى الابتعاد عن الأساليب الفنية التي تميز بها السومريين^(٢٠). اما في العصر السومري الحديث فقد بلغ فن النحت السومري مستوى عالياً من الدقة والجمالية^(٢١) اما في العصر البابلي القديم فقد كان أسلوب النحت فيه مشابهاً لأسلوب النحت السومري، ولاسيما في عهد سلالة اور الثالثة^(٢٢). اما آشور* في عصرها القديم فقد اتصف فيها اسلوب النحت بقواعد مشتركة فالنحت في آشور لا يختلف عن بابل، وأن اختلف قليلاً فهذا يرجع وبطبيعة الحال الى الخصوصيات المفضلة في أي مدينة من المدن، في حين نجد آشور في عصرها الوسيط تميز فن النحت فيها بظهور تأثير الحوريين* على الدولة الآشورية، غير أن هذه التأثيرات ذابت وانتهت بزوال السيطرة الميتانية ، ليتخذ النحت ميزته الخاصة له صفاته واسلوبه ومواضيعه لاسيما فترة اشور اوبالط^(٢٣). اما في العصر الآشوري الحديث* فقد شكلت منحوتاته التي زينت القصور والمعابد الآشورية من القرن التاسع قبل الميلاد الى القرن السابع قبل الميلاد اهمية كبرى في دراسة فن النحت لحضارة بلاد الرافدين، لما لها من اهمية المواضيع والأساليب الفنية ذات الرسوم الملونة^(٢٤). اما في العصر البابلي الحديث فقد نما فن النحت منحاً آخر، إذ نجد ان النحاتين في هذا العصر لم يتبعوا الطريقة الآشورية في تزيين المداخل والجدران والمنحوتات، فلربما اعتبروها من قبلهم ذات لمسات شمالية، لذلك نجد النحات البابلي في مجال النحت البارز اخذ يعالج الاجسام بشيء من التجسيم^(٢٥).

ثالثاً: مميزات بين النحت البارز والنحت المجسم

أ-مميزات النحت البارز:

يُعد هذا الفن الأكثر ممارسةً على مر العصور التاريخية، وإن من أهم ما يميزه عن النحت المجسم هو أن الناظر إليه يمكن أن يراه من جهة واحدة، بخلاف النحت المجسم^(٢٦). والنحت البارز إما أن يكون على سطح مستوي أو على سطح مدور كما هو موجود في اللوحات الجدارية، وفي الأختام الأسطوانية والمنبسطة والأعمال النحتية الأخرى^(٢٧)، وعلى ما يبدو أن النحات في عصر الأنبعاث السومري كان يبدأ بعمل الخطوط الأولى أو تصاميمه الأولى على السطح، وبعدها تحفر السطوح أو تنقش لكي يتوضح التصميم، ويلاحظ أن هذا التصميم يكون متصلاً بالسطح^(٢٨). ويظهر وكأنه ينمو من السطح، فتكون النقوش واضحة المعالم كثيرة البروز عن أرضياتها عليها مسحة من التجسيم^(٢٩). ومن أمثله نحت المسلات المنحوتة بالنحت البارز الذي يتباهى به الملوك^(٣٠).

أما النحت المجسم:

يُعرف النحت المجسم بأنه الذي يمكن أن يراه الإنسان من معظم الجهات^(٣١). وهو عبارة عن كتلة تتكون من ثلاثة ابعاد وغالباً ما تصنع تلك الكتلة من حجر أو خشب أو معدن أو مواد أخرى، ولكل مادة من هذه المواد أهميتها الخاصة في كيفية التعامل معها^(٣٢). ومن الأمثلة على ذلك تماثيل كوديا* المختلفة الاحجام التي يبلغ عددها ثلاثين تمثالاً^(٣٣).

المحور الثاني: تأثير النحت البارز والمجسم في بلاد الرافدين على الفن الإيراني:

تأثرت بلاد إيران بفنون بلاد الرافدين لدرجة المحاكاة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عمق هذه الحضارة واصلتها، فقد شهدت بلاد إيران وتحديداً عيلام تأثراً واضحاً بفنون النحت البارز والمجسم في فنونها، ولاسيما فيما يخص مسلة النصر^(٣٤). للملك الأكدي نرام-سين كما في (الشكل ١) فقد قلدت من خلال نقوشها على الصخرة من لدى حكام المناطق التي أسقطت السلالة الأكديّة، فضلاً عن أن الأبنية الدقيقة الصنع المنحوتة بالحجر الجيري خلال العصر الأكدي وعصر سلالة ايسن* ولارسا* قد وجدت ما يشابهها في سوسة عاصمة عيلام^(٣٥). وبالتالي نجد أن الأعمال الفنية في بلاد الرافدين قد سربت إلى بلاد عيلام من خلال أعمال النهب التي قام بها العيلاميون، عن طريق غزواتهم المتكررة لبلاد الرافدين ليتأثروا بها ويحاكوها حرفياً، إذ تبدو مسلة الملك العيلامي (انتاش هويان) المحفوظة في متحف اللوفر

مماثلة تماماً لوقفه الملك حمورابي في مسلته الشهيرة أمام اله الحق والعدالة بيد أن المسلة العيلامية لم تصل الى ما وصلت اليه مسلة حمورابي من الروعة والجمال كما في (الشكل ٢) (٣٦). كما ان هنالك مسلة أخرى للملك العيلامي (انتاش - هوبان) * اقتبس فيها الفنان العيلامي فكر الفن الرافديني، إذ يظهر اسلوب الحقول الأفقية المرتبة فوق بعضها في عرض الموضوع، فضلاً عن مشاهد الملك أمام الاله الذي يحمل كأس الماء الفوار، والثور ذي الرأس البشري وهذه كلها موضوعات لها عمقها الرافديني (٣٧).

ويضاف الى ذلك اقتباس العيلاميون لمشاهد الأجر المقولب على واجهات المباني في العصر البابلي الوسيط ومنها المعبد الذي شيده الملك كرايندش (Karaindash) (١٧٤٦ - ١٧٣١ ق.م) * في الوركاء، وهذا ما وجدناه في احدى اللوحات المثيرة من الأجر المقولب المكتشفة في سوسة * مشاهد شكلت من الأجر المقولب بشكل تكسيه جدارية تمثل الها بجسم ثور ورأس انسان يضع شجرة نخل تحت حمايته والى جانبه تقف الهة ترفع يدها الى صدرها. فالاله الثور وذكريات انكيديو * السومرية المنشأ كلها حاضرة في تمثيل مشهد من الاجر المقولب (٣٨). هذا فضلاً عن اقتباسهم لأسلوب التماثيل الشبه مجسمة في العصر البابلي الوسيط، الذي مثل كل منها الها والهة بالتناوب وكل تماثيل يمك بيده الاناء الفوار، والواجهة كلها مصنوعة من الطابوق المقولب، فهذا الأسلوب الذي استوحاه العيلاميون واصبح شائعاً في بلادهم منذ العصر العيلامي الوسيط حينما استخدم لتزيين الواجهة الخارجية لمعبد انشوشناك في العاصمة العيلامية، الذي شيده من قبل الملك كتر - ناخونتي * وشلخاك - انشوشناك * في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ليستمر هذا التأثير الى فترة تأسيس الدولة الميدية و الأخمينية (٣٩). إذ تأثرت الفنون الميدية بما جاورها من حضارات الشرق الأدنى القديم لاسيما الآشورية، ويرجع ذلك الى التمازج الحضاري بفعل الحروب والحملات الآشورية المتواصلة (٤٠)، ويرى Ghirshman بهذا الخصوص إن الأسرى كان لهم دور كبير في نقل الفنون الآشورية إلى الميديين وكذلك فإن سقوط آشور قد فتح الباب مشرعاً أمام الميديين للإفادة من الحرفيين والبنائين والنحاتين في بلاد آشور للعمل في بلاد ميديا (٤١) ليستمر ذلك التأثير الى مجيء الدولة الأخمينية * وذلك من خلال قيام الأخمينيين باقتباس المشاهد الفنية لتزيين واجهة عاصمتهم ، إذ وقعوا في تقليد الابداع الاصيل الذي استخدم في بابل، فمشاهد الأجر المزجج ذي الألوان المتعددة من سوسة، كانت بابلية صرفة (٤٢). فقد زُينت جدران مدينة بزرگادة (العاصمة الثانية للدولة الاخمينية) باشكال كائنات بشرية مجنحة تعود في اصولها واسلوبها الديني المقدس الى الفكر الآشوري الذي

كان يقوم بمزج الواقع بالخيال لخلق تكوينات غريبة هائلة تشترك فيها صفات حقيقية واسطورية لتكون رمزاً للقوى الهائلة التي تتناسب مع الذوق الآشوري كما في (الشكل ٣)^(٤٣).

ومن التأثيرات الأخرى التي تمت ملاحظتها في فن النحت الآخميني هي مواكب دافعي الجزية والجنود والموظفين في قصر برسيوبوليس* الآخميني نسخة من مواكب خرسباد* الآشورية، كما في (الشكل ٤) وكانت الأسود المشكلة من الآجر المزجج نسخة صادقة من الوحوش التي كانت تزين طريق المواكب في بابل^(٤٤).

أما فيما يخص الشكل الآخر من النحت البارز وهي الأختام الأسطوانية^(٤٥)، فقد مثلت امتداداً آخر لذلك التأثير الحضاري، فقد شهدت عيلام تأثراً واضحاً بتلك الأختام كما في (الشكل ٥) لاسيما من عصر الوركاء إلى الفترات اللاحقة، فهناك ختم اسطواني من سوسة يعود إلى حدود الألف الثالث ق.م، يوضح مدى تأثر حضارة عيلام بحضارة بلاد الرافدين ، حيث يلاحظ أسلوب حفر الأشكال الحيوانية والنباتية التي تعود إلى دور عصر جمدة نصر^(٤٦). كما وقد تم العثور من قبل بعثة من جامعة هارفرد في تل تبه يحيي* على بعد ٦٠٠ ميل من جنوب شرقي سوسة على الواح تحمل طبعات اختام مشهورة في بلاد الرافدين^(٤٧).

استمرت الأختام الأسطوانية في بلاد الرافدين بالتطور خلال أطوار عصر فجر السلالات، فقد تميزت اختام الطور الأول منه بنقوشها التي تشبه زخرفة النسيج والتي تعد أكثر تطوراً من اختام جمدة نصر. واستمرت بعض موضوعات الأختام على ما هي عليه إلى عصر فجر السلالات الثالث. ففي الوقت الذي كان الأسلوب الشائع في نقش الأختام الطور الثاني أسلوباً خطياً^(٤٨). وقد شوهد من طبعة ختم اسطواني تم العثور عليه في سوسة ويعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وجود أسلوب مماثل لحفر الأشكال الحيوانية ذات الزخارف الهندسية من عصر فجر السلالات، إذ لوحظ حجم المشابهة الكبير الذي وصل إليه الختم الاسطواني العيلامي مع الختم الأسطواني في بلاد الرافدين، لاسيما في اقتباس المواضيع الفنية كصراع الحيوانات والأشكال الأدمية البطولية للإنسان والحيوان^(٤٩).

أما في العصر الأكدي فقد تطور فن الأختام الأسطوانية لدرجة لا مثيل له في عمل الأختام الأسطوانية في بلاد الرافدين، وهذا التطور جاء بفعل المعالجات التي تمت من خلال معالجة مسألة إيجاد مساحة للكتابة التي كثر ظهورها على سطوح الأختام في هذا العصر^(٥٠)، إذ صورت تلك الأختام مشاهد الصراع الاسطوري بين العراة والحيوانات المتوحشة كالأسود والجاموس، وهذا الموضوع عُرف في العصر السومري من خلال قصة كأكامش* وصديقه أنكيديو، غير أن الأكديين أضافوا إليه أشكالاً أخرى من التعبير، بالإضافة إلى ذلك صورت الأختام

الأكدية المفاهيم العقائدية التي استمرت من العصر السومري ومن أشهر مشاهد هذا النوع هو الختم المحفوظ في متحف برلين حيث يظهر الراعي ايتانا* الذي يحمله الى الفضاء نسر قوي بينما بقيت قطعاً ماشيته تنظر اليه بفز^(٥١). إذ نقشت هذه الأسطورة السومرية على اختام العصر الأكدي، ووجد في سوسة ما يمثلها وهذا برهان واضح على مدى تأثير حضارة بلاد الرافدين بحضارة عيلام^(٥٢).

هذا ويستمر التأثير الرافديني في عمل الأختام الاسطوانية واساليبها في بلاد عيلام منذ العصر البابلي القديم وحتى نهاية الدولة البابلية الحديثة، إذ يوجد في سوسة ما يقارب المئة ختم اسطواني تحمل اساليب الفن البابلي في طرازها، بينما نجد أكثر من ذلك العدد يعود الى فترة سلالتي ايسن^(٥٣) ولارسا^(٥٤) ظهرت فيها التأثيرات الرافدينية بقوة لدرجة انها اخفت معها معالم الفن العيلامي^(٥٥). ومن امثلة التأثير في العصر البابلي القديم هو ظهور الآلهة وهي تجلس على كرسي وامامها مجموعة واقفة من الآلهة^(٥٦).

وبتأسيس الدولة الأخمينية اصبحت التأثيرات الفنية الرافدينية في فنونها أكثر وضوحاً، لاسيما فيما يخص الأختام الاسطوانية فقد امتازت فنون اختام العصرين الآشوري الحديث والبابلي الحديث بالرغبة في تمثيل العناصر النباتية والحيوانية الى جانب الرموز الدينية وحقول، ومن اهم تلك الرموز هو القرص المجنح مع شخص من منتصفه ممثلاً الاله آشور*. لقد ظهرت مشاهد الصراع بين الحيوانات وصيدها باستعمال القوس او الرمح ومطاردتها بالعربات الى جانب ظهور الحيوانات الخرافية والاشخاص ذوي الاجنحة وشجرة الحياة كما في (الشكل 6)، كما اعتنى الفنان بإبراز العضلات وملامح الوجه وإظهار كل دقيق مما اعطى العناصر الممثلة سمات الحركة والارتباط ببعضها، لتظهر كل هذه الاساليب الفنية في اختام العصر الاخميني الذي تلا الدولة البابلية^(٥٧). ومن التأثيرات الأخرى في مجال الختم الاسطواني في الدولة الاخمينية هو ظهور اختاماً اسطوانية في الدولة الاخمينية تشابه موضوعات الاختام الاسطوانية الآشورية والبابلية فكرةً ومضموناً، كصراع الابطال العراة مع كائنات مجنحة، ووقفات التعبد الملكية امام رموز الآلهة، والأكثر من ذلك هو مشهد الختم الاسطواني الذي يصور الملك الاخميني (دارا) (٤٨٦.٥٢٢ ق.م)* وهو يقوم بعملية اصطياد الاسود والذي نقل حرفياً ودون تصرف من مشاهد الصيد الاسود الآشورية المنفذة بأسلوب النحت البارز على الحجر والتي اهتم الآشوريون في تمثيلها في جميع عواصمهم^(٥٨).

ولم تظهر تلك الأيحاءات الرافدينية في فنون بلاد إيران ولاسيما الفترة الأخمينية منها الى من خلال الملك (دارا) الذي نقلها عن طريق ختمه لا في تقليد العربة الآشورية او صراع الاسود فحسب بل حتى رمز الاله آشور الذي اطلقوا عليه ((اهورا مزدا)) * كما في (الشكل ٧)^(٥٩).

وبالانتقال الى فن النحت المجسم نجد التأثيرات الرافدينية واضحة المعالم ، لاسيما تلك التي تم العثور عليها في عيلام، إذ وجدت فيها ما يقارب من ٦٠ دمية طينية انثوية في سوسة عاصمة عيلام تعود الى العصر الاكدي يمثل اغلبها طابعاً رافدينياً^(٦٠). ومن التماثيل البشرية التي عثر عليها في سوسة والتي ترجع الى الألف الثاني قبل الميلاد تمثل الملكة (نابير - اسو) زوجة الملك (اونتاش - خومبان) والذي يمثل جانب كبير من الدقة العالية فضلاً عن تميزه باناقته رغم حجمه الكبير الذي يصل وزنه الى ١٨٠٠ كغم^(٦١). إذ ماثلة طريقة صناعته الطريقة الرافدينية من خلال وضع اليد بعضها على البعض الآخر عند الخصر بشكل تظهر فيه قدرة الصائغ العالية^(٦٢). وبالانتقال الى العصر الأخميني نجد استمرارية اقتباس العناصر الفنية الرافدينية، لاسيما فيما يتعلق بالنحت المجسم، إذ تعتبر الثيران المجنحة ميزة الفن الآشوري التي تميزت بمدلولات دينية فقد وضعت على مداخل المدن والقصور الملكية كآلهة حارسة باسم (لماسو) * وصيغت بحيث تجمع بين نكاه الإنسان وقوة الثور وخفة الطير وتغطي أجسام بعض هذه الثيران الحراشف تعبيراً عن قدرة الأسماك في حياتها تحت المياه، ليقتبسوا الأخمينيين هذه الأساليب الفنية بمعزل عن مدلولاتها الدينية واستخدموها للزخرفة الصرفة دون أي تغيير أو تحوير، لتوضع تلك الثيران على مداخل ابواب قصورهم ومدنهم^(٦٣). لاسيما قصر الملك احشويرش* في مدينة بيرسبوليس، الذي احتوى زوج من الثيران المجنحة يماثلان بتركيبهما وفكرتهما اسلوب نحت الثيران المجنحة من قصر الملك سرجون الآشوري في مدينة خرسباد كما في (الشكل ٨)^(٦٤).

الاستنتاجات:

- ١- كان لموقع بلاد الرافدين وتماسها الجغرافي المباشر مع بلاد ايران، فضلاً عن التمازج الحضاري بفعل الحملات الآشورية المستمرة، والأسرى الميديين وسقوط آشور دور كبير في نقل المفردات الحضارية من بلاد الرافدين الى بلاد ايران بيسر وسهولة.
- ٢- أصالة وعراقة الفن الرافديني كان لها بالغ الأثر في بلدان الشرق الأدنى القديم، وما بلاد ايران إلا واحدة من تلك البلدان التي تأثرت بذلك الإشعاع الحضاري واستمدت منه مقوماتها الحضارية.
- ٣- تجسدت مظاهر التأثير الرافديني في الفن الايراني من خلال المسلات الملكية، والأختام الأسطوانية، وموضوعات الثيران المجنحة، وموضوعات مشاهد الأسرى وهي تقدم الهدايا للملك.
- ٤- يتضح لنا من خلال ما تم عرضه من تأثيرات رافدينية ان الفن الايراني القديم هو وليد الفن الرافديني بكل تضاعيفه.

الأشكال:



شكل (١)

مسلة النصر للملك الاكدي نرام-سين ٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م

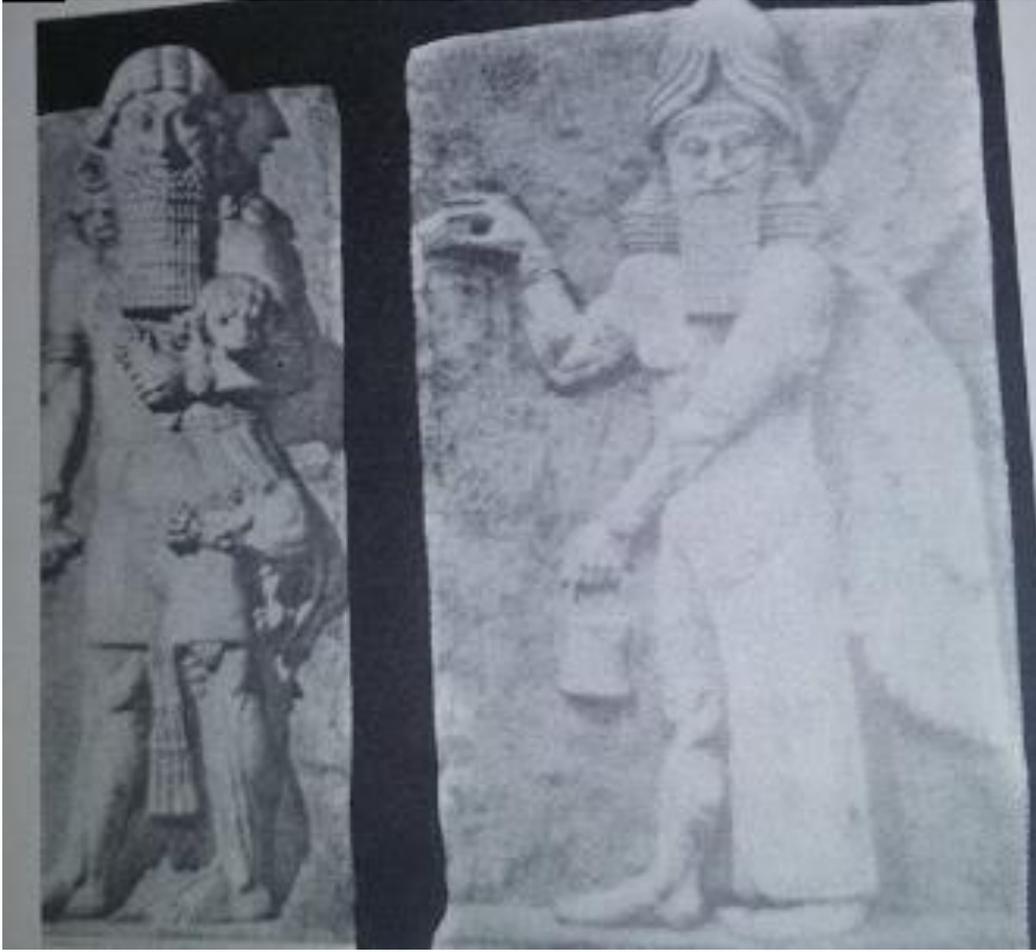
نقلًا عن رشيد، فوزي، سرجون الاكدي اول امبراطور في العالم، وزارة الثقافة والاعلام، ط١،

١٩٩٠، ص٣٧.



شكل (٢)

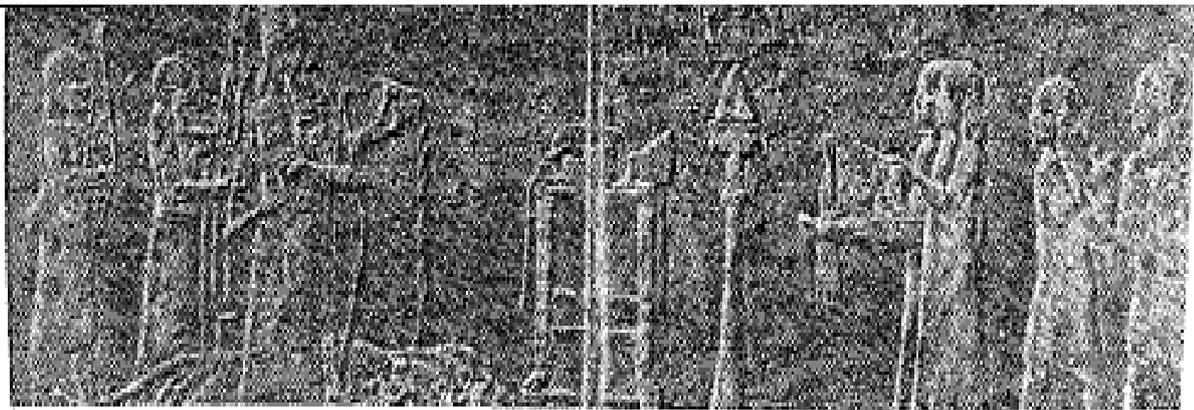
القسم الأعلى يمثل مسلة الملك البابلي حمورابي
القسم الأسفل يمثل مسلة عثر عليها في سوسة كتقليد للجزء الأعلى من مسلة حمورابي
نقلًا عن: الشمس، ماجد عبدالله، الأحواز امتداد حضاري، ص ٢٠٥.



شكل (٣)

كائنات بشرية مجنحة تُزين مدينة بزركادة الأخمينية تعود اصولها الى الأسلوب الآشوري بكل تجلياته.

نقلًا عن: حسين، زهير صاحب، الفن العراقي وتأثيره، ص ١١١.



شكل (٤)

القسم العلوي منحوتة أخمينية تُمثل مشهداً لتقديم الجزية وهي مشابهة للأسلوب الآشوري
القسم السفلي منحوتة آشورية تمثل مشهداً لتقديم الجزية
نقلاً عن: عبّو، عادل نجم، الأصول العربية للفنون الفارسية، ص ١٣٣.



شكل (٥)

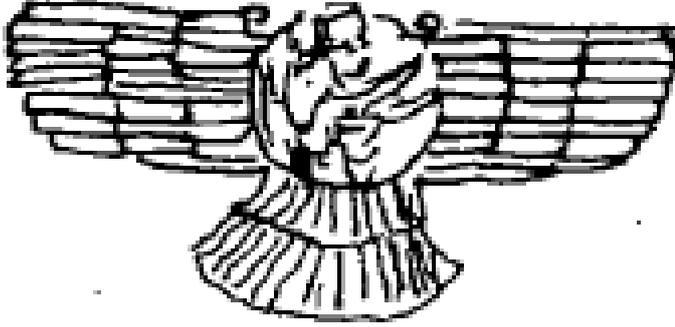
ختم عراقي يعود لأكثر من اربعة آلاف سنة القسم العلوي يُمثل
القسم السفلي يمثل ختم من عيلام ملاحظ عليه التشابه بين مواضيعه ومواضيع الأختام العراقية
الى جانب استخدام الخط المسماري.

نقلًا عن: الشمس، ماجد عبدالله، الأحواز امتداد عضوي، ص ٢٠٦.



شكل (٦)

منحوتة آشورية من نمرود يظهر فيها الشخص المجنح وشجرة الحياة الذي والذي مثله العراقيون في منحوتات الفترة الأخمينية في بيرسيبوليس "بزرگادة" الى الجنوب الشرقي من عربستان. نقلاً عن: الشمس، ماجد عبدالله، الأحواز امتداد عضوي، ص ٢٠٥.



رمز الإله آشور



رمز الإله اهورامزدا

الشكل (٧)

نقلًا عن: عبّو، عادل نجم، الأصول العربية للفنون الفارسية، ص ١٣٧.



الشكل (٨)

نسخة طبق الأصل للثيران الآشورية المجنحة في مدينة بيرسبوليس.
نقلًا عن: الشمس، ماجد عبدالله، الأحواز امتداد عضوي، ص ٢٠٨.

References

- (١) ابن منظور، لسان العرب، ج١، بيروت، ١٩٥٥، ص٥٩٤.
- (٢) المصدر نفسه، ج١، ص٥٩٤.
- (٣) Oppenheim , A.L., , " The Chicago Assyrian Dictionary " CAD , B , (Chicago :1965) . p-270.
- (٤) عبد اللطيف، نزار، النحت البارز في عهد آشور بانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص١٣.
- (٥) رو، جورج، تاريخ علم الآثار، د، ت، ترجمة، بهيج شعبان، بيروت، ١٩٨٠، ص١٦.
- (٦) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج١، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٤٢.
- (٧) كبيرا. ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الأمين، بغداد، ١٩٦٤، ص٢٢٧.
- (٨) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج١، ص٣٤٢.
- (٩) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، ١٩٧٢، ص١٩٥.
- * جرمو: تعد قرية جرمو واحدة من من المدن العراقية الاثرية التي ترجع الى العصر تالحجري الحديث، والتي تقع في شمال العراق الى الشرق من كركوك في قضاء جمجمال ، وفيها تم الاكتشاف الأول للزراعة والتدجين، وهذا كان في وقت اكتشافه الى ان ما تم اكتشافه مؤخرا بين ان قرية نمريك هي الأولى ولها الريادة في ذلك، وهذه طبيعة علم الآثار علم متجدد: انظر:
- (١٠) الجادر، وليد، النحت، ضمن كتاب حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٨-٩.
- * عصر العبيد: سمي هذا العصر بهذه التسمية نسبة الى تصغير كلمة عبد الذي يقع الى القرب من اور على بعد نحو (٦) كم الى الغرب من الناصرية ، إذ يعد هذا العصر اساس الحضارة في بلاد وادي الرافدين في اغلب جوانبها: ينظر: شحيلات، علي، الحمداني، عبد العزيز الياس، مختصر تاريخ العراق، مج٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢، ص١٩٤.
- *الوركاء: الوركاء من المدن السومرية الضاربة في القدم والتي تقع بقايا أبنيتها في محافظة المثنى على بعد ٦٠ كم شرق مدينة السماوة، ويرجع تاريخ بناء هذه المدينة أول مرة إلى الألف الخامس قبل الميلاد. وقد أطلق عليها عدة تسميات منها التسمية السومرية) أوروك (وتعني المستوطن واونوك والورقاء: للمزيد ينظر: كاظم، لمياء محمد، الوركاء مدينة الحضارة الخالدة، مجلة جامعة بابل، مج١٨، ١٤.
- *جمدت النصر: عرفت بمسمى آخر (تل نصر) او (زوبي)، وهي من مدن عصور ما قبل التاريخ، استمر استيطانها خلال العصر السومري، وبقايا اثارها اطلال في مدينة بابل: ينظر: شحيلات، علي، الحمداني، عبد العزيز الياس، مختصر تاريخ العراق، مج٢، ص٢٠٥.
- (١١) صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم، ج١، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣٨١.
- (١٢) الجادر، وليد، النحت، ص١٨.

* عصر فجر السلالات: اصطلاح الأثاريون على تسمية الحقبة الزمنية الممتدة من ٢٨٠٠-٢٣٧٠ ق.م ب (عصر فجر السلالات)، الذي شهد قيام أولى السلالات الحاكمة في بلاد سومر والذي قسموه الى الى ثلاثة ادوار رئيسية، هي عصر فجر السلالات الأول ، وعصر فجر السلالات الثاني، وعصر فجر السلالات الثالث: ينظر: علي، فاضل عبدالواحد، المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية، المورد، مج ٦، ع ٣٤، ١٩٨٧، ص ٢٠.

(١٣) مظلوم، طارق عبد الوهاب، النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، ضمن موسوعة حضارة العراق، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٥.

(١٤) باقر، طه، المقدمة، ج ١، ص ٨٢.

(١٥) مظلوم، طارق، النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، ص ٣٠.

(١٦) لكش: تُعد مدينة لجش المدينة السومرية واحدة من المدن المهمة الواقعة في جنوب العراق داخل حدود محافظة الناصرية على بعد ٢٤ كم شرق مدينة الشطرة والمدينة تتوسط أقلية خصباً تتخلله قنوات الري مما جعلها مدينة تتمتع بازدهار اقتصادي وتجارة نهرياً هيأ لنشوء سلالة عظيمة وهي سلالة لجش التي حكمت لسته أجيال من دون انقطاع لمدة تزيد عن قرن . هذا فضلاً عن أهميتها السياسية والاقتصادية التي كان لها الدور الأكبر والبارز من الأحداث التاريخية التي حصلت في سومر وخارجها، اما من حيث اقامة السلالة فيها فقد قامت سلالة عظيمة أسسها اورنانشة ٢٥٥٠ ق.م التي بلغت مدينة لكش في فترته درجة عالية من الارتقاء واتساع النفوذ، وبنهاية حكمه على خلفه عدد من الحكام حتى جاءت نهاية هذه السلالة الفعلية على يد لوكال زاكيزي حاكم مدينة اوما وبنهاية حكمه على يد سرجون الاكدي في عام (٢٣٧١-٢٢٢٠ ق.م) وبنهاية حكم السلالة الأكديّة على يد قبائل جبلية بربرية جاءت من المناطق الشمالية الشرقية هم قبائل الكوتيين فقد سادت مرحلة ركود حضاري في بلاد وادي الرافدين ابان حكمهم الذي استمر من عام (٢٢١٠-٢١١٦ ق.م) لم يمنع من ظهور سلالة سومرية حاكمة استطاعت من فرض هيمنتها على اجزاء من القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين نجحت من بعث النهوض العمراني هي سلالة لجش الثانية .. الذي كان كوديا واحد من ابرز حكامها . للمزيد: ينظر: العكلي، رجاء كاظم، سلالة لجش الأولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

(١٧) اوما: تعد اوما من المدن السومرية المهمة الواقعة في وسط بلاد سومر ذات التربة السهلية الخصبة وعلى الحافة الغربية لمنطقة الأهوار وقرب مصادر المياه، التي جلبت لها المكانة المتميزة وذلك بسبب تحكمها بالطريق البرية الموصلة الى المدن السومرية الأخرى، الأمر الذي جعل تاريخها مليئاً بالصراع بينها وبين لجش الذي كان يتمحور حول الاراضي الزراعية والمياه: للمزيد: ينظر: حبيب، باسم محمد، أوما من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية العصر البابلي القديم (٣٠٠٠-١٥٩٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١١.

(١٨) عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم، سومر وبابل وآشور، بيروت، ب. ت، ص ١٦٩.

(١٩) مظلوم، طارق عبد الوهاب، النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، ص ٣٣.

(٢٠) العساف، إسراء عبد السلام مصطفى، فن النحت في العصر السومري الحديث، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ١١-١٣.

(٢١) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ١٣.

*أشور: تقع مدينة أشور على الضفة اليمنى لنهر دجلة، أما موقعها فهي على خط عرض (٢٨، ٣٥°)، وخط طول (١٤، ٤٣°)، على مسافة (٩) كم جنوب مدينة الشرايط (٢٢) الى الجنوب من مدينة الموصل ب (١٠٠) كم، عند أطراف جبل حمرين (٢٢) اذ بلغ ارتفاع المدينة عند ذلك الموضع حوالي (٢٥ م): ينظر: السعدي، اياذ كاظم، طبوغرافية المدن الدينية والدينية - السياسية (نفر، بابل، آشور) في العراق القديم، منذ الألف الثاني حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٦٤-٢٦٥.

*الحوريون: ان مصطلح حوري الذي أطلقه الحوريون على أنفسهم لم يحدد معناه على وجه الدقة، لكن في أغلب الاحتمالات أن كلمة حوري (خوري) لها علاقة مع كلمة خورادي (Huradi) التي تعني "الجندي اليقظ" في اللغة الحورية، وذلك لأن الجذر (Hur) هو شائع الاستعمال في أسماء العلم والمدن الحورية، ويدل على معان من الإطار الحربي فعند ربطه مع المقطع دي (di) الذي يلحق عادة بأسماء الأشخاص يكون المعنى المتحقق الجندي اليقظ أو العسكري الحارس، وهو معنى مناسب جداً بأن يوصف به شعب كامل، لتطلق تسمية حوري (Hurri)، وبلاد الحوريين (Hurrian) في العهود القديمة على المناطق التي تركز فيها الحوريين في شمالي بلاد الرافدين، وشمالي سوريا، مع الأخذ في الحسبان أن جماعات حورية قليلة انتشرت في مناطق جنوب سوريا، وفلسطين، وجنوب شرق الأناضول، وجنوب بلاد الرافدين، وهي تختلف في أعدادها بين منطقة وأخرى من هذه المناطق: للمزيد: ينظر: السلماي، جمال ندا، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

(٢٣) مظلوم طارق عبد الوهاب، النحت من عصر فجر السلالات، ص ٦٦-٦٩.

*العصر الاشوري الحديث: وهو العصر الذي تثبتت فيه اركان الدولة الآشورية سنة (٩١١-٦١٢ ق.م)، واصبحت فيه الريادة والنفوذ للمملكة الآشورية على نطاق الشرق الأدنى القديم بلا منازع، فلم يضارعها بذلك أي كيان سياسي: ينظر: سعيد، صفوان سامي، التمرد والعصيان في المملكة الآشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م)، بحث منشور، كلية الآثار، جامعة الموصل، ص ١١٩.

(٢٤) المصدر نفسه، النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، ص ٦٩-٧٥.

(٢٥) مظلوم، طارق عبد الوهاب، النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، ص ٩٨-٩٩.

(٢٦) العساف، إسراء عبد السلام، فن النحت في العصر السومري الحديث، ص ٤٩.

(٢٧) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٤٩.

- (٢٩) يوحنا، مجيد كوركيس، " تماثيل كوديا"، مجلة كلية الآداب، العدد ٦٥، بغداد، ٢٠٠٤ ص ٢٢.
- (٣٠) للمزيد من التفاصيل حول المسلات: أنظر:
- الراوي، هالة عبد الكريم سليمان، المسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية- فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
- (٣١) العساف، إسراء عبدالسلام، فن النحت في العصر السومري الحديث، ص ٣١.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٣١.
- *كوديا: جوديا الأمير السابع لسلالة لجش الثانية، كان مجهول النسب، حيث لم يقدم في كتاباته أي معلومات عن نسبه، فترة حكمه وسلالته يتعدى حكم الملك اور - نمو ويمتد إلى حكم الملك شولكي: للمزيد: ينظر:
- (٣٣) علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الأوسط. العالم القديم، مصر، ١٩٧٥، ص ١٣١.
- (٣٤) السعدون، نصار سليمان، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٢، ص ١٨٨.
- *ايسن: ايسن من المدن العراقية القديمة ورد ذكرها منذ العصور التاريخية المبكرة حيث كتب اسمها في نصوص عصر فجر السلالات والعصر الأكدي القديم بصيغة "أنسن" "Insin" و"ايسن" "isin" ويلاحظ أنها كتبت بالمقطع الرمزي الواحد (Logogram) حيث استعملت العلامة "IN^{ki}" للدلالة على اسم هذه المدينة الذي لم يرد مدوناً بالمقاطع قط في نصوص هذين العصرين: للمزيد: ينظر: الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الأثر السومري والسيادة الآمورية، دمشق، ٢٠٠٤.
- *لارسا: تعد مدينة لارسا من المدن العراقية القديمة التي ورد ذكرها في العصور التاريخية المبكرة وربما كان اقدم ذكر لها في نصوص عصر جمدة نصر (٣٠٠٠-٢٩٠٠ ق.م)، فضلاً عن ورودها بالعلامة السومرية (UD-AB) في نصوص عصر فجر السلالات والعصر الأكدي القديم. ومع ذلك فإن التسمية الحديثة لهذه المدينة هي (تلول السنكرة) المنحدرة من الأصل (سنكيري)، والتي تقع على ٧٠ كم الى الشمال الغربي من مدينة الناصرية: للمزيد: ينظر: عبد الحسين، سهار علي، المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة (٢٠٢٥-١٧٦٣ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ١٨٨.
- (٣٦) محسن، زهير وسلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين، بغداد، ص ١٢٠.
- *انتاش هوبان: يعد الملك العيلامي انتاش هوبان واحدا من اهم الملوك في بلاد عيلام، والذي كان له الدور الكبير في نقل الحضارة العراقية من بلاد الرافدين الى بلاد عيلام لترتسم ملامحها الحضارية بملامح حضارة بلاد الرافدين: ينظر: الشمري، أحمد مجيد، التقلبات السياسية في الشرق الأدنى القديم للفترة ١٢٠٠-٩١١ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦، ص ١٤٦.
- (٣٧) المصدر نفسه ص ١٤٦. وكذلك محسن، زهير وسلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين، ص ١٢١.
- كرانداش (Karindash): يعد الملك كرانداش احد الملوك الكشيين الذين حكموا في بلاد الرافدين بين الفترة (١٧٤٦-١٧٣١ ق.م): ينظر: حسين، زهير صاحب، الفن العراقي، ص ١٠٩.

سوسة: تقع سوسة العاصمة التي تعرف حالياً باسم الشوش في المنطقة السهلية على احد فروع نهر الكرخة الذي سمي بـ (اولاي) ، جا ذكرها في النصوص المسمارية لبلاد الرافدين باسم الشوش او شوشم (shushum)، وفي التوراة باسم شوش وشوشان ، اما اليونان فيبدو ان سوسا قد نالت شهره واسعه عندهم فسموها سوسيانا وقصدوا بها بلاد عيلام جميعاً، وكانت العاصمة الرئيسية ، والمقر المهم للقيادات العسكرية خلال العصر العيلامي الوسيط لكن اهميتها تراجعت في العهود الاخيرة من التاريخ العيلامي، كما كانت ملتقى طرق تجارية مهمة ، ولاتبعد عن بلاد سومر اكثر من (مئة ميل) يمكن قطعها خلال رحلة ثلاثة ايام بقوافل العصور القديمة بعد ان تعبر نهر الكرخة باتجاه الغرب نحو حدود بلاد سومر على دجلة: ينظر: السلماي، جمال ندا، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الأشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢١-٢٢.

*انكيديو: يعد انكيديو شخصية من الشخصيات التي بينتها الاساطير السومرية، ويعد شخصية أساسية في ملحمة كلكامش، إذ صارح الملك كلكامش قبل ان يصبح صديقه الأقرب: ينظر باقر، طه، ملحمة جلجامش، بغداد، بلا ت، ص ١٤.

(٣٨) حسين، زهير صاحب، الفن العراقي وتأثيره في فنون ايران القديمة، افاق عربية، العدد الثاني، ١٩٨٧، ص ١٠٩.

*كوتر ناخونتي: وهو احد ملوك بلاد عيلام الذي قام بالهجوم على بلاد الرافدين سنة (١٧٣٠-١٧٠٠ ق.م)، لكنه صد بحزم وقوة من قبل الملك سمسو- ايلونا: ينظر: السعدون، نصار سليمان، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٢، ص ٩٦.

*شيلخاك انشوشيناك: وهو احد ملوك بلاد عيلام الذي تولى الحكم بعد الملك شوترك ناخونتي سنة (١١٥٠ - ١١٢٠ ق.م)، ليتوجه نحو غزو بلاد الرافدين، لتركز غزواته نحو المناطق الغربية والشمالية الغربية من بلاد بابل، ليرتك خلفه خراب ودمار، ليستمر الوضع على ما هو عليه حتى قيام الملك نبو خنصر الأول بغزو بلاد عيلام: ينظر: السمان، جمال ندا، العلاقات السياسية، ص ٦٩-٧٠.

(٣٩) السعدون، نصار. الجوانب الحضارية، ص ١٨٩.

(٤٠) إيكور، ميخائيلوفتش دياكانوف، ميديا، ترجمة وهيبه شوكت محمد، دمشق ١٩٩٨، ص ٣٨١.

(41) Ghirshman, Iran, London, 1954, p.133.

*الدولة الاخمينية: تعد الدولة الاخمينية واحدة من الدول التي ظهرت (٥٥٠ ق.م) واستطاعت وخلال فترة وجيزة أن تفرض سيطرتها على كل ما يسمى بالعالم القديم آنذاك، ثم أصبحت هي الوريثة لكل إمبراطوريات الشرق القديمة مثل الإمبراطورية البابلية، والإمبراطورية المصرية فهي بذلك جمعت تحت لوائها أكثر من شعب واحد، وأكثر من ديانة واحدة، وأكثر من لغة واحدة، وبذلك تقلدت مكانة الإمبراطوريات العظمى: ينظر: الموسوي، جواد مطر، إيمان لفته حسين، أثر الدين في سياسة الملوك الأخمينيين من خلال الكتابات والنصوص الملكية، كلية التربية، جامعة القادسية، ص ١.

(٤٢) حسين، زهير صاحب، الفن العراقي وتأثيره، ص ١١١.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ١١١.

برسيبوليس: وهي المدينة الآخمينية التي شيدها الملك دارا الأول والتي كانت على الطراز البابلي، لتكون بذلك ثالث العواصم التي شيّدت في بلاد إيران بعد اكبثانا وبزرگاد: ينظر: الكرعوي، إيمان لفته حسين، الدين والسياسة في الدولة الأخمينية (٥٥٨ . ٣٣٠ ق . م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٢، ص ٩.

*خرسباد: وهي العاصمة الآشورية التي شيّدت من قبل الملك الآشوري سرجون الثاني، وأثناء بناء هذه المدينة كان الملك بياهي فخوراً في إحدى الكتابات قائلاً ((لقد بنيت مدينة بعمال من شعوب أخضعتها يدي ، ممن دعاهم آشور، ونبو، ومردوخ ، إلى أن يقوموا بأنفسهم عند أقدامي ، وان يحملوا عبودي عند سفح جبل(مري) فوق نينوى، وطبقاً لأمر الهي والهام فؤادي، فقد منحها أسم دور شاروكين)) . ولقد كتب على الأجر نص ما يزال بليغا في إيجازه وهو: ((سرجون ملك العالم أقام مدينة سماها دورشاروكين وبنى داخلها قصرًا منقطع النظر: ينظر: بارو، اندريه، بلاد آشور، ص ٢٤.

(٤٤) عكاشة، ثروت، فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين (دراسة مقارنة)، الدار المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢١٤. وكذلك: ينظر:

عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم (سومر، بابل، آشور)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ب ت، ص ٦٣٠. (٤٥) الأختام الأسطوانية: تُعرف الأختام الأسطوانية بأنها عبارة عن قطعة من الحجر ذات شكل اسطواني غالبا ما تكون متقوية من الوسط ليسهل حمله او تعليقه بواسطة خيط او سلك معدني . وينقش على الختم الاسطواني بواسطة الحفر بصورة معكوسة رسوم ومشاهد تختلف في موضوعاتها وطرزها الفني من فترة الى أخرى ، وان التكوينات الزخرفية لاتظهر الا عند دحرجتها على الطين الطري فهي بارزة وبشكلها الأصلي الذي قام بعمله الفنان للمزيد حول الأختام الأسطوانية: ينظر:

يونس، ريا محسن عبدالرزاق، الكتابة على الأختام الأسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

(٤٦) ناجي، عادل، تأثير الاختام العراقية على اختام المناطق المجاورة، ضمن كتاب حضارة العراق، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ٢٨٤.

(٤٧) بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، دار المأمون، بغداد، ١٩٩١، ص ٦٨.

(٤٨) باقر، طه، المقدمة، ج ١، ص ٢٥٦.

(٤٩) ناجي، عادل، تأثير الأختام العراقية، ضمن موسوعة حضارة العراق، ج ٤، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٥٠) محسن، زهير، وسلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم، ص ١١٥.

*كلكامش: يعد الملك كلكامش خامس ملوك سلالة الروكاء بحسب اثبات الملوك ، فهو باني اسوارها، واليه تنسب الملحمة التي عرفت باسمه: كاظم، لمياء محمد، الوركاء مدينة الحضارة الخالدة، ص ٢٤.

* الراعي ايتانا: تعد هذه الاسطورة من اقدم واشهر الاساطير المتعلقة بصعود البشر الى السماء، ووفق ثبت الملوك السومري فان هذا الملك حكم في مدينة كيش بحدود ٢٧٥٠ ق.م بعد طوفان شروباك، وهو رابع ملوك ما بعد الطوفان من كيش: ينظر: لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ١٩٨٨، ص ١٦٥. (٥١) المصدر نفسه، ص ١١٧-١١٨.

(٥٢) ناجي، عادل، تأثير الأختام الأسطوانية، ضمن موسوعة حضارة العراق، ج ٤، ص ٢٨٥.

(٥٣) ايسن: تُعد ايسن من المدن العراقية المهمة التي ورد اسمها بصيغة "انسن" "Insin" " وأيسن "isin" والتي تقع اطلالها اليوم في محافظة الديوانية ، والتي تعرف بايشان بحريات: للمزيد: ينظر:

الحسيني، عباس علي، التاريخ السياسي لمدينة ايسن تحت حكم السلالتين الاولى (٢٠١٧-١٧٩٤ ق.م) والثانية (١١٥٦-١٠٢٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

(٥٤) لارسا: تُعد مدينة لارسا واحدة من المدن المهمة في بلاد الرافدين التي كان أول ذكر لها في نصوص عصر جمدة نصر (٣٠٠٠-٢٩٠٠ ق.م)، فضلاً عن وروده بالعلامة السومرية (UD-AB) في نصوص عصر فجر السلالات والعصر الأكدي القديم. ومع ذلك فإن التسمية الحديثة لهذه المدينة هي (تلول السنكرة) المنحدرة من الأصل (سنكيري) ، اما من حيث الموقع فتقع مدينة لارسا على بعد (٧٠) كم الى الشمال الغربي من مدينة الناصرية: للمزيد: ينظر:

عبد الحسين، سهاد علي، المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة (٢٠٢٥-١٧٦٣ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

(٥٥) الاحمد، سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الاذني القديم (ايران - الاناضول)، بغداد، ص ٧٠

(٥٦) الشمس، ماجد، الاحواز امتداد عضوي، مجلة افاق، العددان ٣-٤، ١٩٨٠، ص ٢٠٦

الاله اشور: يعد الاله اشور الذي ظهر اسمه في نصوص ايبلا المسمارية التي تؤرخ قي حدود ٢٥٠٠ ق.م، من الالهة التي عدت محطمة للشر والاشرار، فهو مقرر المصائر والاله المقاتل والاله الحاكم واله الحكمة ايضا: ينظر: عبيس، احمد، تبدل مراكز الالهة في بلاد الرافدين ومصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ص ٦٧-٦٨.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

*دارا: يعد الملك الاخميني دارا الأول الذي تولى الحكم (٤٨٦.٥٢٢ ق.م)، واحدا من اهم الملوك الاخمينيين الذين لعبوا دورا مهما في رسم سياسة البلاد المحتلة لاسيما فيما يخص تنظيمه للعمل الاداري، فضلا عن احترامه وتقديسه للديانات الاخرى لاسيما معبد منطقة المعابد (أي . انا) في مدينة الوركاء : ينظر: الموسوي، جواد مطر، إيمان لفنة، أثر الدين في سياسة الملوك الأخمينيين، ص ٧.

(٥٨) حسين، زهير صاحب، الفن العراقي، افاق، ص ١١٢.

*اهوار مزدا: وهو اله الخير في الفكر والديانة الزرادشتية، وهو نقيض اهريمن الذي يمثل اله الشر في الفكر والديانة ذاتها: للمزيد ينظر: الشمري، طالب منعم، معن رنا كاظم، الزرادشتية ثنوية ام توحيد، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع ١١٤.

- (٥٩) الشمس، ماجد، الاحواز امتداد عضوي، افاق، ص ٢٠٦.
- (٦٠) السعدون، نصار سليمان، الجوانب الحضارية، ص ١٨٨.
- (٦١) الخاتوني، عبد العزيز الياس سلطان، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام. حتى سنة ٦٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٨١. وكذلك ينظر: عكاشة، ثروت، الفن العراقي، سومر - بابل - اشور، القاهرة، ب-ت، ص ٣٨٨.
- (٦٢) الخاتوني، عبد العزيز، علاقات العراق القديم، ص ٨١.
- لاماسو: الثور المجنح ويسمى ايضا شيديو لاماسو كما ورد في الكتابات الآشورية واصل كلمة "لاماسو" هو من لامو في اللغة السومرية وكان هذا الاسم يستعمل لأنثى من الجن مهتها حماية المدن والقصور ودور العبادة فالثور المجنح حيوان مركب من جسم ثور، ومن رأس إنسان، وهذا رمز لقدرة التفكير والذكاء، مضافاً إليهما جناحين للدلالة على قوة الطيران،^(١) وهو غالباً ما يصور على الأختام و الأفرانز و التماثيل الصغيرة وهو يرمز إلى قوة نافعة تتعرض لقوة شريرة،^(٢) وقد نحت الثور بخمسة أرجل وبأجنحة كبيرة وفي حين عبر عن الحكمة و المعرفة التي بها الآشوريين بأن جعل للثور رأس إنسان معبر عن هذه الصفات وكانت الغاية من وضع الثيران المجنحة في المداخل الرئيسية هي لحماية المبنى ومن فية من الشرور وإشعار الزائر ساعة دخوله بقوة ومنعة الدولة وملكها: ينظر: شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص ١٣٣. وكذلك أندرية بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان، سليم التكريتي، الدار العربية للموسوعات، ١٩٧٧، ص ٤٠٠.
- (٦٣) عبو، عادل نجم، الأصول العربية للفنون الفارسية، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد ١٤٤، ١٩٨١، ص ١٣٠-١٣١.
- * احشويرش: يعد الملك الاخميني احشويرش ابن الملك دارا الأول الذي خلفه في الحكم (٤٨٦-٤٦٥ ق.م)، وتولى قيادة دفة السلطة من بعده: للمزيد حول احشويرش وسياسته: ينظر: السمار، سعد عبود، حوراء كريم محمد، سياسة احشويرش الأول تجاه بابل ومصر (٤٨٦-٤٦٥ ق.م)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ٢٧٤.
- (٦٤) حسين، زهير صاحب، الفن العراقي وتأثيره في فنون ايران القديمة، ص ١١٢.